دِيوان السليمانيات

(قضية شعرية)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

قصـــــديتي الحزينـــــة الكســـــيرة الفـــــؤادْ تقبّلـــــي عزاءَنـــــا ، وأشـــــهري الحِـــــدادْ

طعِنـــــتِ يـــــا حبيبتـــــي بخنجـــــر العِـــــدا وفاضـــــتِ الـــــدموع ، مـــــا لهـــــنّ مِـــــن نفـــــاد

وقلبُـــــك الجـــــريحُ بـــــات فـــــي جراحـــــهِ معـــــذباً يُكحّـــــلُ الجفـــــونَ بالســـــهاد

وعِرضُـــــكِ المهـــــيض يشـــــتكي تغـــــافلي ومـــــا غفلـــــتُ ، صَـــــدّقي عَشـــــيقة الفـــــؤاد

لأنـــــكِ ابنتـــــي ، وإننـــــي لـــــكِ الفِـــــدا فأحســـــني الظنـــــون ، واعمَـــــدي إلـــــى الرشـــــاد

نحو شعر عربي أصيل هادف محترم جاد

ديـــوان السّـليمـانيـّات

(قضية شعرية)

القصيدة ابنتي!

شِعرُ

الفقير إلى عفو ربه تعالى أبي عبد الله

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

الشاعر المصري الصعيدي

راجعه الدكتور عدنان النحوي والأستاذ سالم النوبي

الطبعة الأولى

هذه القصيدة مهداة لكل منشد أنشد من شعر زيد أو عمرو

من الشعراء دون علمه أو استئذانه ، وهو حيٌّ يرزق!

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي نوّر بجميل هدايته قلوب أهل السعادة ، وطهر بكريم ولايته أفئدة الصادقين فأسكن فيها وداده ، ودعاها إلي ما سبق لها من عنايته فأقبلت منقادة ، الحميد المجيد الموصوف بالحياة والعلم والقدرة والإرادة ، نحمده على ما أولى من فضل وأفاده ، ونشكره معترفين بأن الشكر منه نعمة مستفادة. الحمد لله الذي زيّن قلوب أوليائه بأنوار الوئام والوفاق ، وسقى أسرار أحبائه شراباً لذيذ المذاق ، وألزم قلوب الخائفين الوجل والإشفاق ، فلا يعلم الإنسان في أي الدواوين كُتِب ولا في أيّ الفريقين يُساق ، فإن سامح – سبحانه - فبفضله ، وإن عاقب فبعدله ، ولا اعتراض على المَلِك الخلاق! سبحانه وتعالى لا حد يناله ، ولا عدّ يحتاله ، ولا أمد يحصره ، ولا أحد ينصره ، ولا ولد يشفعه ، ولا عدد يجمعه ، ولا مكان يمسكه ، ولا زمان يدركه ولا أحد ينفعه ، ولا أحد يضرّه. اللهم يا من لا تراه العيون ، ولا تخالطهُ الظنون ، ويا من دبّر الدهور ، وقدّر بحكته الأمور ، وعلم هواجسَ الصدور ، يا من عليه يتوكل المتوكلون ، أقِلِ العثرةَ وأغفرِ الزلةَ. يا رب أصلح شأننا ، وجُد بحلمِك على من لا يرجُو غيرَك ولا يقصدَ سواك ، اللهم هب لنا فرجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، وكن لنا ولا تكن علينا ، وامكر لنا ولا تمكر بنا ، وتولى أمرنا لا إله إلا أنت! أنتَ حسبُنا. اللهم لا تجعل بيَننا وبينَك في رزقنا أحداً سواك ، اللهم اجعلنا أغنى خلقِكَ بك ، وأفقرَ عبادِكَ إليك ، وهب لنا غِنىً لا يطغينا ، وصحةً من عندك لا تلهينا ، واغننا اللهم عمّن أغنيته عنا. اللهم أصلح من في صلاحه صلاح للإسلام والمسلمين ، وأهلك من في هلاكه صلاح للإسلام والمسلمين. اللهم من أراد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله بنفسه ، واجعل تدبيره تدميره يا حي يا قيوم يا عزيز. اللهم أنت خلقتَ أنفسَنا ، وأنت تتوفاها ، فزكِّها أنت خيرُ من زكاها ، أنتَ وليها ومولاها ، لك مماتَها ومحياها. اللهم إنا عبيدُك بنو عبيدِك بنو إمائك ، في حاجةٍ إلى رحمتِك وأنت غنيُ عن عذابنا ، اللهم فجازِنا بالإحسانِ إحساناً وبالإساءةِ عفواً وغفراناً. اللهم آنس وحشتنا في القبور ، وآمن فزعنا يوم البعثِ والنشور ، واغفر لنا ولجميعِ موتى المسلمين يا أرحم الراحمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وخيرته من عباده وخليله! اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبعدُ فلقد جئت إلى ساحة قصيدة: (القصيدة ابنتي) وأنا واثقٌ أنني سأوفق بمشيئة الله تعالى في إخراجها إخراجا يضاهي ويضارع ما سبقها من القصائد المختارة المنتخبة من ديوان: (السليمانيات)! وإنه لعسير على الكاتب ، وبخاصة إن كان شاعراً أن يكون هو الذي يكتب قصائده ، وهو الذي يَصُفها ، وهو الذي ينقحها ويدققها ، وهو الذي يصحح أغلاطها ، وهو الذي ينقيها من أخطائها وزلاتها ، وهو الذي يُشرف عليها إشرافاً كُلياً ، وهو الذي يوزعها بعد طباعتها ، ولم يعد يبقى إلا أن يقوم بشرائها من نفسه بعد أن يُسمح لها بالتداول! لقد تغيّر الزمان والمكان والحال والناس! فأين نحن من زمان كان أهل القبيلة لا ينامون إذا نبغ فيهم شاعرٌ ما! بل يقيمون الليالي الملاح ، وتنشِد القينات ، وتولم الولائم ، وتضرب الدفوف ، وتنحر الجزر ، وتظل القبيلة تباهي بولادة شاعرها أياماً! ولا يقفُ الأمرُ عند هذا الحدّ ، بل تظل القبيلة تباهي بشاعرها سائر القبائل شهوراً بل دهوراً! وهذا كان سائدا في زمان الجاهلية الأولى! أما في زمن الجاهلية المعاصرة الآنية فلا احتفال ولا ذِكر ولا إشادة بالشاعر ولا مباهاة به! بل بالعكس: معايرة واستهزاء وسخرية وهمز وغمز ولمز! وإهمال تام له ولشِعره ولأفكاره التي تناولها فيه! ورحم الله زمان (شوقي) الذي ما كان الحبر يجف عن قصيدة كتبها شوقي لأول مرّة إلا وتنشد في قرطاج أو دمشق أو بغداد أو

بيروت أو الزيتونة أو عمّان أو القاهرة بلده! وأعتى من هذا أن يُبتلى الشاعر بمنشد ناحل سارق ينشد قصيدته ويتصرف في أبياتها فيُقدّم ويؤخر بهواه ، بينما هو حيٌ يرزق ، دون إعلامه ، أو استئذانه! (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين؟) ومن هنا كان إهداء القصيدة لكل ناحل سواء كان ناشراً أو منشداً أو ما شابههما لتكون بشيراً ونذيراً! وعجب العُجاب أن يعطي لنفسه الحق في التصرف في القصيدة تقديماً وتأخيراً وحذفاً وإضافة كأنها من بُنيات أفكاره! في زمان الملكيات الفكرية وحفظ حقوق الطبع والنشر والتوزيع! ولما تتبعت تاريخ الناحلين والساطين على الأفكار والمشاعر والأحاسيس وجدته تاريخاً قديماً ليس معاصراً فقط. وكنتُ أتصور انه في زماننا فقط! الأمر الذي حدا بي لكتابة هذا النص الشعري ، وآثرتُ هذه المرة أن أزوده بمقدمة أبين فيها الطرق المتعددة للسطو الشعري والانتحال للنص ابتداءً! وراجعت كتب النقد الأدبي التي تعرضت لأنواع السطو في القديم والحديث! ولا يحس بفجيعة سرقة قصيدته مثلُ الشاعر! إنه يشعر أن ابنة من بناته قد اعتدي عليها! ويشعر أنه يتعين عليه أن يدافع عنها بكل ما أوتي من بيان ولغة! وتأتي هذه القصيدة عبرة لكل ناحل وكل ساطٍ على نص صاحبه لا يزال حياً بين الأحياء ، يُرزق بين المرزوقين! وليست رجولة أن يستضعف ناحلٌ ما أو ساطٍ ما نصاً شعرياً أو نثرياً فينشده ويتغنى به وقد حاز عليه الجوائز العينية والمعنوية ، وقد نال من وراء إنشاده الآلاف من الدراهم والدنانير! إنه إن أراد نصاً دون أن يفاوض صاحبه أو يُعْلمه أو يستأذنه ، فدونه الشعر التراثي الذي شعراؤه أو كُتابه قد توفاهمُ الله تعالى من قديم الزمان وسلف العصر والأوان. وتكون القضية أنكى وأخزى عندما يكون ذلك الناحل الساطي من أغنى الأغنياء ، على حين يكون صاحب النص شاعراً كان أم ناثراً من أفقر الفقراء! إن هذا الحق أيها المنشدون الناحلون إن ضاع في الدنيا ، فما أظنه أبداً يضيع في الآخرة! أفيقوا من غفلتكم وسكْرتكم من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من الله! وإنني لأحزن أشد الحزن عندما أجد المفسدين في الأرض من المغنين الساقطين ، وقد التزموا أدب استعارة نص ما من صاحبه! فيعمدون إلى تحرير العقود وإحضار الشهود وإعطاء كل ذي حق حقه! ووالله لقد طالعتُ عقداً بين أحدهم قد ذاع سيطه وطارت شهرته في الآفاق في عالم الطرب والغناء ، وقد حُرر عقداً مع أحد الزجّالين النبطيين على نص للثاني ليغنيه الأول ويكون حر التصرف فيه بشرط ألا يُحرّفه أو يضيف إليه أو يحذف منه دون الرجوع للكاتب! وإذا بمبلغ من المال هو أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع! برغم أن النص لا يساوي الحبر الذي كتب به ، كما أنه من السهولة بدرجة لا توجد كلمات تصفها أو تصوّرها! ورأيت توقيع الشاهدَين أسفل العقد وتوقيع الطرفين وسط العقد ، وقد كُتبت أسفل العقد عبارة: (والله خير الشاهدين)! أما كان أولى بهذا المنشدون المسلمون الذين يرجون من الله ما لا يرجو من يفسدون في الأرض فيسفون ، ويهزلون ، ويجاهرون بمعصية الله ، ويروجون للباطل والخنا ، ويدعون إلى الفحشاء والمنكر ، وينهون عن المعروف؟ وصدق الله إذ يقول لأشباه هؤلاء (والعبرة بعموم اللفظ القرآني لا بخصوص السبب الذي من أجله أنزل): (ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون ، وكان الله عليماً حكيما)! فعارٌ أي عار ، وشنارٌ لأي شنار أن يلتزم بأدبيات وأخلاقيات الإسلام في التعامل قوم هم إلى الإفساد في الأرض بغير الحق أقرب منهم للإصلاح فيها! على حين لا يلتزم بشيء من ذلك قوم يظهرون الالتزام بالإسلام سمتاً وهدياً! إنني أهديهم جميعاً هذه القصيدة فليقرأوها إن كانوا قارئين ، وعند الله تجتمع الخصوم! وإن غداً لناظره قريب كما يقولون! وأعتذر عن هذه اللهجة العالية النبرة في الإهداء فلقد هالني الموقف! وأدركتُ أنه لا بد من نص يعيد الحق إل نصابه والقوس إلى باريها!

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، الحمد لله الذي أراد فقدر ، وملك فقهر ، وخلق فأمر ، وعبد فأثاب وشكر ، وعُصِي فعذب وغفر ، جعل مصير الذين كفروا إلي سقر ، والذين اتقوا ربهم إلي جناتٍ ونهر ، ليجزي الذين كفروا بما عملوا ، والذين آمنوا بالحسنى! الحمد لله شهدت بوجوده آياته الباهرة ، ودلت على كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة ، وسبحت بحمده الأفلاك الدائرة ، والرياح السائرة ، والسحب الماطرة ، هو الأول فله الخلق والأمر ، والأخر فإليه الرجوع يوم الحشر ، هو الظاهر فله الحكم والقهر ، هو الباطن فله السر والجهر! الحمد لله الذي تقدّس في أزليته وأبديته عن النظير والشبيه ، وتنزه في جماله وجلاله وكماله عن مقالات أهل التمويه ، الغني عن خلقه ، فلا أمد يحصره ، ولا أحد ينصره ، ولا ضياء يظهره ، ولا حجاب يخفيه ، فهو الواحد الأحد القدوس الصمد الذي لا شك فيه! الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الأفهام ، وسما كماله فلا تحيط به الأوهام ، وشهدت أفعاله أنه الحكيم العلام ، الموصوف بالعلم والقدرة والكلام ، سبحانه هو الله الواحد السلام ، المؤمنون حَبب إليهم الإيمان وشرح صدورهم للإسلام ، ويقبل عن عباده التوبة ، ويكشف عنهم برحمته الحوبة ويغفر الإجرام ، تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام. الحمد لله رب العالمين سبحانه سبحانه ، سبحان الذي في السماء عرشه ، سبحان الذي في الأرض حكمه ، سبحان الذي في القبر قضائه ، سبحان الذي قي البحر سبيله ، سبحانه في النار سلطانه ، سبحان الذي في الجنة رحمته ، سبحان الذي في القيامة عدله! الحمد لله رب العالمين ، أحمده على ما يفعل ويصنع ، وأشكره على ما يزوى ويدفع ، وأتوكل عليه وأقنع ، وأرضى بما يعطى ويمنع! وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين أجمعين ، وعلى آله وأزواجه وأصحابه والتابعين له إلى يوم الدين ، وبعدُ فكل ما في الأمر أنني قد طرأت لي فكرة اختيار هذا العنوان لهذه القصيدة: (القصيدة ابنتي)! بعد الفراغ من مراجعة قضية السطو الفكري في كتب النقاد والمؤرخين في القديم والحديث! فلاحت فكرة أظنها طيبة ، ألا وهي كتابة نص عنوانه: (القصيدة ابنتي) يبين مدى الصلة العميقة بين الكاتب شاعراً كان أم ناثراً وبين نصه الذي صاغه مرتين: الأولى هي صياغته الأفكار والثانية هي تنقيحها وتحقيقها! وأسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقتُ في هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم! والأصل أن الشاعر فقط يكتب وكفاه ألم الكتابة وعذاب التأليف واختيار البحر والوزن والقافية والألفاظ والكلمات! ولكنه قدري أن أكون: (الكاتب والمنسق والصاف والمحقق والمدقق والناقد والمقدّم والمنقح) في آن واحد! والله تعالى يأجر على قدر الجهد والنية. وهذا عزائي في الذي أكتب ، ولعله مما شجعني على الكتابة أن الله تعالى لا يُضيع أجر من أحسن عملاً! وإذا كان ذلك كذلك فلماذا أقلق أو أنزعج؟! وعندما أرى على الدرب عماليق وجهابذة وفطاحل وأساطين في الشعر العربي الموزون المقفى كان هذا سمتهم وديدنهم ومصيرهم ، فإنه ينبغي عليّ أن أتشجع أكثر! وهذا الذي حدث ، ذلك أن رابطة الشعراء واتحاد الكتاب وعمادة الشعر تنأى جميعاً عن مثلي وعن شعره! إذ أغلب أعضاء هؤلاء يكتبون إما مغلبين جانب الحداثة في القالب الشعري ذاته أو في مضمونه! كما أنهم لا يُمثلون الواقع الذي يعيشون فيه: للأسف! أو يعمد أغلبهم إلى التدشين والإطراء لعِلية القوم ليضمن الطباعة والنشر والتوزيع بالمجان! ولمّا لم أكن كذلك فلم أبادر ابتداءً بأن أكون مع هؤلاء! كما أنه لا يوجد جهة تتبنى نشر وتوزيع الشعر العربي الواقعي الملتزم الأصيل اليوم فيما أعلم! ومرت سنوات كنتُ أراجع وأحقق المجلدات الأدبية والشرعية لكتابها بالمجان حسبة لله وأملاً في نوال ثوابه! ثم أنا اليوم أطلب من أحدهم أن يراجع أحد دواويني فيطلب الآلاف! فلما راجعته في ذلك قال: إن الشعر يحتاج إل مراجعات كثيرة في العروض والنحو والبلاغة! ولستُ ضد أخذ الأجر ، ولكن أستهجن المغالاة فيه!

المقدمة

الحمد لله الذي رسم في جميع مصنوعاته ومخلوقاته على وجوده وجلاله وجماله وكماله دليلا ، الحي القيوم العليم السميع البصير الملك الكبير ، لا يدركه الوهم ولا يحده الفكر تمثيلا ، تعالى ذو الملك والملكوت ، لم يزل ولا يزال عظيماً مقتدراً جليلا ، تقدّس ذو العزة والجبروت والقهروت ، فلا تستطيع الأوهام إليه وصولا! الكل تحت قهره ونظره في جميع الأحوال ، فتبارك وتعالى من وفق من شاء لخدمته وعبادته ، فشتان ما بين رجال ورجال! الحمد لله البعيد في قُربه ، القريب في بعده ، المتعالي في رفيع مجده ، عن الشيء وضده ، الذي أوجد بقدرته الوجود بعد أن كان عَدماً ، وأودع كل موجود حكماً ، وجعل العقل بينهما حَكَماً ، ليميز بين الشيء وضدّه ، وألهمه بما علّمه فعلم مُرّ مذاق مصابه من حلاوة شهده. فمن فكر بصحيح قصده ، ونظر بتوفيق رُشده ، علم أن كل مخلوق موثوق في قبضتي شقائه وسعده ، مرزوقٌ من خزائن نعمه ورفده! الحمد لله رب العالمين أحمده حمد من رأى آيات قدرته وقوته ، وشاهد الشواهد من فردانيته ووحدانيته ، وطرق طوارق سره وبره ، وقطف ثمار معرفته من شجر مجده وجوده ، وأشكره شكر من اخترق واغترف من نهر فضله وإفضاله ، وأومن به إيمان من آمن بكتابه وخطابه ، وأنبيائه وأصفيائه ، ووعده ووعيده ، وثوابه وعقابه! إنه لمعلوم لكل مسلم أن الله واحد لا شريك له ، ولا شيء مثله ، ولا شيء يعجزه ، ولا إله غيره. أولٌ بلا ابتداء ، دائم بلا انتهاء ، لا يفنى ولا يبيد ، ولا يكون إلا ما يريد. لا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأفهام ، ولا يشبه الأنام ، حي لا يموت ، قيوم لا ينام. خالق بلا حاجة ، رازق بلا مؤنة ، مميت بلا مخافة ، باعث بلا مشقة. ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه ، لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفاته ، وكما كان بصفاته أزليا ، كذلك لا يزال عليها أبديا ، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ، ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري. له معنى الربوبية ولا مربوب ، ومعنى الخالقية ولا مخلوق. وكما أنه محيي الموتى بعدما أحياهم استحق هذا الاسم قبل إحيائهم ، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم. ذلك بأنه على كل شيء قدير ، وكل شيء إليه فقير ، وكل أمر عليه يسير ، لا يحتاج إلى شيء ، (ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير). خلق الخلق بعلمه ، وقدر لهم أقدارا ، وضرب لهم آجالا. لم يخفَ عليه شيء قبل أن يخلقهم ، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته. وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ، ومشيئته تنفذ ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم ، فما شاء لهم كان ، وما لم يشأ لم يكن. يهدي من يشاء ، ويعصم وينجي ويعافي فضلا ، ويضل من يشاء ، ويخذل ويبتلي عدلا ، وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله. وهو متعال عن الأضداد والأنداد ، لا رادَّ لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، ولا غالب لأمره. آمنا بذلك كله ، وأيقنا أن كلا من عنده. اللهم إن هذه الأكف تستقيلك من سوء ما عملت ، وتستغفرك لها ولأهل بيوتها ولجيرانها ولأصحابها ولطلابها ولأحبابها ولأهل مودّتها ولذوي الحقوق عليها ، وتستغفرك لأهل لا إله إلا الله ، حتى الغافل منهم ، حتى المعرض منهم ، حتى وهو هذه الساعة في بئس الحالة يا الله يا الله نستغفرك لهم نستغفرك لهم ، فاغفر لنا ولهم فاغفر لنا ولهم ، يا الله يا الله يا الله ، وإليك نتوب توبة نصوحاً لا نعود للمعاصي بعدها أبدا ، فتب علينا يا خير التوابين ، واغفر الذنب يا خير الغافرين. إلهي ضاقت صدور الصالحين مِن توالي الأوقات في الكربات والزلات والغفلات والشتات والآفات والعاهات ، والتسلطات للفاجرين وللكفار ولأعداء الدين ، وانتهاك الحرمات منهم ، ليلاً ونهاراً سراً وإجهارا ، يا رب أغث ، يا رب أغث ، يا رب أغث ، بأسمائك الحسنى وبصفاتك العلا أقسمْنا عليك ، إلا ما تداركتنا بالغياث العاجل ، يا ربنا يا قدير ينصرف هذا

العام بالبلايا ، ينصرف هذا العام بالرزايا ، يا رب عامنا هذا يُختم بالفرج ، عامنا هذا يختم بفتح الباب المرتج ، عامنا هذا يختم بتقويم المعوج ، يا الله طالت علينا وعلى الناس المحن ، يا الله اشتد الكرب ، وعظُم الخطب ، نحن في عرفات نسألك وكم من طفل امتدّت إليه أيدي الأعداء ، أعداؤنا وأعداؤك يا الله تسلطوا علينا ، يا الله ونساء مِنّا وأطفال مِنّا وشيبان وشيوخ مِنّا وشباب مِنّا وقعوا في سلطة الأعداء ، وحلَّ بهم ونزل بهم البلاء يا الله بفريضة الحج وكل مَن حج ، ومَن هو واقف هذا العام بعرفة مِن أهل الظاهر والباطن فرّج عليهم ، فرّج عليهم ، ادفع البلاء عنهم ، أصلح شأنهم يا رب ، وهؤلاء الذين كثُرت غفلتهم وعظم إعراضُهم مَن يوقظهم يا الله ، نور توبةٍ يمتد يملأ الأرض يا تواب ، يا تواب تب علينا وعلى العاصين والمذنبين يا الله ، واقبلْ هؤلاء الحاضرين ، وحُل بينهم وبين الذنوب بعد اليوم ، وهؤلاء العصاة من الموحدين حل بينهم وبين المعاصي بعد اليوم ، يا الله نستودعك ما أنزلتَه في هذه العشية ، فلا تسلِبهم إياه ولا تعرِّضهم بعدها لخطيئة ، يا الله ما بنا وبالأمة إلا الذنوب ، ما بنا وبالأمة إلا المعاصي ، لكن الملجأ أنت ، لكن اللياذ بك ، لكن الملجأ إليك ، وليس الفرار منك إلا إليك ، فيا الله يا الله حُلّ عقدة الإصرار على الذنب ، لا انصرفنا إلا محفوظين فيما يبقى حتى نلقاك بوجوه بيضاء وقلوب طاهرة وأفئدة نقية ، يا الله يا الله اختم أعمارنا بلا إله إلا الله ، أنهِ كلامنا بلا إله إلا الله ، اطو صحائفنا على لا إله إلا الله ، ذكّرنا عند الموت بلا إله إلا الله ، ليكن آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله ، لندخل قبورنا بلا إله إلا الله ، لنأنس مِن الوحشات بأنس لا إله إلا الله ، لنحشر يوم القيامة في زمرة أهل لا إله إلا الله ، وذلك حق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أما بعد فإن قصيدتنا الأخير هذه (القصيدة ابنتي) والتي أهديها على وجه الخصوص لأم أبنائي ورفيقة دربي (أم عبد الله) ومن أحببتها في الله وعلى هدى منه وكتاب منير ، كما وأفتخر أنني أحببتها في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ووفق سنته المباركة وهديه القويم ، كما وأفتخر أنني أحببتها في الإسلام وعلى منهجه وشريعته! فأثمر ذلك الحب علاقة طيبة ميمونة بين مد الحياة وجزرها! كانت أشبه ما تكون بالسفينة التي تتقاذفها الأمواج في بحر لجّي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب! وسادت ظلمات بعضها فوق بعض ، كنت وإياها في هذه الظلمات أشبه بمن إذا أخرج يده لم يكد يراها! ولولا أن الله جعل لنا نوراً من كتابه وسُنة نبيه لتخبطنا كما تخبط المتخبطون ، ولتهوكنا كما تهوّك المتهوكون! وعِرفانا بمسيرة حياة امتدت إلى اليوم ربع قرن من الذكريات والأشواق ، أهديها هذه القصيدة المباركة الميمونة! كما أهديها لأبنائي الأعزاء ولابنتي الوحيدة! وأهديها على وجه العموم للمنشدين الناحلين لعلها أن تردعهم فلا يسطون على مجهود غيرهم ليتربحوا بغير حق! ونحن إذ نقدم لهذه القصيدة وقد استللناها من ديوان: (السليمانيات) ، فيطيب لنا أن نبين أن العلاقة بين الشاعر الصادق المخلص وما يكتبه تشبه إلى حد بعيد العلاقة بين الأب وابنته! فنحن على هذا المنوال نسوّي بين بُنيات النسب وبُنيات الأفكار! ولنتخيل إن كان ثمة أب يسره أن ينتهك عرض ابنته على عينه! فكذلك الشاعر ينفعل أشد الانفعال ويغضب أشد الغضب إذا ما اعتدي على إحدى قصائده! هذا وأسأل الله تعالى أن ينفع به كل من قرأه متذوقاً مستلهماً الدروس والعبر!

القصيدة ابنتي!

(شاعرٌ بائسٌ ذلك الذي يُبتلي في إحدى قصائده ابتلاءً مكرراً في عالم الغاب الذي نعيش. حيث قام أحد المنشدين بالاعتداء على هذه القصيدة في غفلة من شاعرها. فقام بإنشادها بعد تحريفها ، وتعديل بعض أبياتها ، وتغيير عنوانها ، والتقديم والتأخير في الأبيات ، والتصرف فيها دون استئذان الشاعر. ويضاف إلى ذلك أنه عند عزوها إلى كاتبها ، قدم وأخر في أولويات الاسم فجعل ما هو أولى في التعريف بالشاعر في غير مكانه! فكما قدم وأخر في الأبيات ، قدم وأخر في اسم الشاعر! فأحس ذلك الشاعر المسكين ساعة علم بذلك ، أن بنتاً من بناته قد اعتدي على عرضها ، وأن عليه أن يلبس لامة الحرب ، ويحمل من عدة المجاهد المظلوم ما يجعله في المواجهة لهذا الحادث. إن مثل هذه الممارسات لا يجب أن تكون في زمان التقنيات والحمايات الفكرية وحقوق المؤلف وثورة المعلومات وحقوق الإنسان في أن يعتقد ويكتب ويعبر ولا يحجر عليه أحد. ومن هنا رحت أسطر هذه القصيدة ، على لسان ذلك الشاعر المبتلى ، كرسالة عزاء ومواساة ، لمسلم اعتدي على عرض ابنته. وقصائد الشعراء بمثابة بناتهم بكل ما تعنيه الكلمة من معان. وأنا هنا أعني الشعراء المؤمنين بالله رباً ، وبمحمد – صلى الله عليه وسلم – نبياً ورسولاً ، وبالقرآن كتاباً. ولست أعني الشعراء المرتزقة الذين لا يؤمنون بالله ولا بيوم الحساب. إن قصائد النوع الأول من الشعراء كمثل بناتهم ، يغارون عليها ، وينقحونها ، ولا يسمحون لأحد كائناً من كان أن يهين قصيدة منهن ، فضلاً عن أن ينتهك عرضها! وأما الشعراء المرتزقة ، فأقول بذات القول: قصائدهم كمثل بناتهم ، ولكن هذه البنات لسن بنات نكاح ، إنما بنات سفاح ، ذلك أنها كتبت لحرب القيم والأخلاق والتوحيد والعقيدة. فلا يغارون عليها لأنهم معدومو الغيرة وفاقدو الإحساس. وأنصح المنشدين اللصوص بأن يعودوا لشعر التراث ففيه غنية لهم. ذلك أن الواحد منهم إن تغنى بشعر عنترة أو زهير أو أبي العتاهية مثلاً ، فلن يقاضيهم ورثة هؤلاء ، علاوة على أن شعر هؤلاء محبوك مسبوك يُعجز الفصحاء والبلغاء! أما أن يسرقوا شعر المعاصرين لعجزهم أن يعطوهم حقوقهم ، فهذا لا يجوز ولا يليق. إن الواحد منهم إن أخذ من شاعر من القرن السابع مثلاً ، فإنه يكون قد كفى نفسه مؤنة الغرم (مادام بخيلاً) ومؤنة المسؤولية (مادام جباناً)! ولقد أنجز الدكتور محمد فتح الله مصباح دراسة عن السرقات الشعرية جاء في مقدمتها هذه السطور: (إن الحديث عن مفهوم السرقة الشعرية عند الحسن بن رشيق القيرواني (ت. 456هـ) الذي حاول أن يستفيد مما قيل في موضوع الأدب والنقد من قبل من سبقوه ، فاختار من أقوالهم ما صح لديه ولعل من أهم الأعلام الذين ناقشوا هذه القضية ، وساهموا في إرساء قواعدها سواء في مراحلها الأولى أم في مراحل نضجها نذكر تمثيلا لا حصرا: محمد بن سلام الجمحي (ت.232هـ) في حديثه عن قضية الانتحال. محمد بن الحسن الحاتمي (ت. 388هـ) في سياق مشروعه النقدي لإرساء القواعد والمصطلحات السابقة في الشعر. والقاضي عبد العزيز الجرجاني (ت.392هـ) في سياق المساهمة في المعركة النقدية حول المتنبي ، والتدخل فيها من منطلق الناقد الموضوعي والحكم العدل. ومحمد بن أحمد ابن طباطبا (ت.322هـ) في سياق الحديث عن محنة الشاعر المحدث ، ومحاولة البحث عن حل تلك المحنة. والحسن بن بشر الآمدي (ت. 370هـ) في موازنته بين الطائيين قطبي القدم والحداثة في عصره. وحازم القرطاجي (ت. 684هـ) الذي تعرض هو الآخر لمفهوم السرقة في " منهاجه" ضمن المعلم الدال على طرق العلم بأنحاء النظر في المعاني من حيث تكون قديمة متداولة أو جديدة مخترعة قال حازم القرطاجني: « فمراتب الشعراء فيما يلمون به من المعاني إذن أربعة: اختراع واستحقاق وشركة وسرقة. فالاختراع هو الغاية في الاستحسان،

والاستحقاق تال له، والشركة منها ما يساوي الأخير فيه الأول فهذا لا عيب فيه ، ومنها ما ينحط فيه الآخر عن الأول فهذا معيب ، والسرقة كلها معيبة وإن كان بعضها أشد قبحا من بعض". وأما ابن رشيق فقال: "والمخترع معروف له فضله ، متروك له من درجته ، غير أن المتبع إذا تناول معنى فأجاد بأن يختصره إن كان طويلا ، أو يبسطه إن كان كزا ، أو يبينه إن كان غامضا ، أو يختار له حسن الكلام إن كان سفسفا ، أو رشيق الوزن إن كان جافيا ، فهو أولى به من مبتدعه ، وكذلك قلبه أو صرفه إلى وجه آخر ، فأما إذا ساوى المبتدع فله فضيلة حسن الاقتداء لا غيرها. فإن قصر كان دليلا على سوء طبعه وسقوط همته ، وضعف قدرته")هـ. والحقيقة أنني وبعد دراسة عميقة لموضوع السرقات الأدبية وخاصة الشعرية منها أدركتُ أن النقاد والباحثين في القديم والحديث كانوا فريقين متباينين: الأول يجعل البحر طحينة للشعراء فيوسع عليهم بالقدر الذي يأخذ بعضهم من بعض بلا ضوابط ولا قواعد ولا حدود! والثاني يعتبر كل شيء يأخذه الشاعر من شاعر آخر سرقة ولو كانت كلمة أو فكرة اشتركا فيها أو رؤية ارتأياها معاً! ولا شك أن الفريق الأول قد أصيب بالإفراط والتفريط ، والفريق الثاني أصيب بالتعقيد والتضييق! وأما الفريق الوسط ففي ظني لم يولد بعد! وحول السرقات الشعرية يقول الأستاذ بداح السبيعي ما نصه: (قضية السرقات الشعرية هي القضية النقدية الوحيدة التي استطاعت على مدى قرون الاحتفاظ بجاذبيتها ، ولم تفقدها السنين قدرتها القديمة على إثارة الجدل وخلق السجالات التي تختلف في درجة عنفها وفي نتائجها ، وقد أشرت في مقال سابق إشارةً سريعة إلى إعجابي بالسرقات ـ كقضية نقدية لا كمُمارسة ـ وبما أثمرت عنه تلك السجالات الطويلة والمستمرة حول سرقات الشعراء من أحكام ومصطلحات نقدية ومؤلفات أثرت حركة النقد العربي ، وأعتقد أن العامل الذي ساعد قضية السرقة على التجدد هو الاختلاف بين الناس في تقدير السرقة بحسب ثقافتهم ووعيهم بمفهوم السرقة واطلاعهم على ما كتب عن سرقات الشعراء. ولا يكاد شاعر من شعراء العرب الكبار يسلم من تهمة السرقة من أشعار سابقين أو معاصرين له ، بل إن هناك من بالغ في الحديث عن سرقات الشعراء العرب الفحول وقال: "وما فيهم إلا وجد سارقًا مغيرًا على من تقدَّمه" ، وروي عن الأصمعي أيضًا أنه قال: "تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة ، وكان يُكابر، وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت". ومع أن كل شاعر حرص على تبرئة نفسه من التهمة ، وعلى شجب ظاهرة السرقات ، كما فعل الشاعر طرفة بن العبد ، الذي يُقال بأنه أول من ذم السرقات الشعرية في قوله:

ولا أغيـــــرُ علـــــى الأشـــــعارِ أســـــرِقَها عنهـــا غنيـــتُ وشـــرُ النـــاسِ مـــن ســـرقا!

إلا أن المؤلفات التي خصصها مؤلفوها لنقد سرقات الشعراء الكبار لم تتوقف عن الصدور ، ولا يكاد يمر أسبوع إلا ونقرأ عن سرقات شعرية بعضها صريح وواضح وضوح الشمس ، وبعضها يوصف بأنه سرقة لمجرد وجود تشابه طفيف بين ألفاظ الشاعرين ، أو وجود اشتراك بينهما في الموضوع أو الصور الشعرية. ومن مواقف القدماء النادرة في التسامح عند الحديث عن قضية سرقات الشعراء موقف أبي حيان التوحيدي الذي قال في سياق حديثه عن اتهام أبي تمام بسرقة شاعر آخر: "ما أكثر أن يُقال: أخذ فلان من فلان ، وأغار فلان على فلان ، والخواطرُ تتلاقى وتتواصل كثيرًا ، والعبارة تتشابه دائمًا ، ومن عرف خواص النفس وقوى الطبيعة وأسرار العقل لم يستنكر توارد لسانين على لفظ ، ولا تسانُح خاطرين على معنى حاضر ، وباطنه ظاهر! ومن الأمور التي تلفت النظر أن المواقف التي تحتذي موقف التوحيدي في التسامح مع السرقات الشعرية ما تزال نادرةً جدًا ولا تُرى إلا حين يكون السارق من المشاهير ، ففي حالة

كون السارق شاعرًا مشهورًا تصبح لغة النقد عند بعض النقاد أو الكُتاب لطيفة وخفيفة ، وتتحول السرقة بقدرة قادر لتوصف بأنها مجرد "تناص" شعري أو توارد خواطر ، وهذا ما لا يحدث عندما تتعلق تهمة السرقة بشاعر مغمور).هـ. وإذن فموضوع السرقات الشعرية والانتحالات الأدبية موضوع قديم حديث! ولم يكن مرتبطاً بضعف شاعر وقوة آخر ، كما لم يكن مرتبطاً بجودة نص شعري وضعف آخر! ولقد وجد ذلك الموضوع في القديم كما وجد في الحديث من يحملون لواءه ويتصدون له تصدياً علمياً وأخلاقياً تنظيرياً! فمثلاً تحت عنوان: (السرقات الشعرية) يقول الأستاذ كاظم جاسم منصور العزاوي ما نصه: (وقف النقاد قبل القاضي الجرجاني من السرقات الشعرية مواقف مختلفة ، فالجاحظ لم يقف عندها طويلاً ، ويفهم ذلك من خلال مقولته الشهيرة عن المعاني (المعاني مطروحة في الطريق) تخطر ببال الناس جميعاً وأن الفضل لمن يحسن التعبير عنها صياغة وأسلوباً ، وبهذا يكون الجاحظ متساهلاً في قضية السرقات. وقد واجه ابن المعتز قضية السرقات الشعرية التي أثيرت ضد أبي تمام ، وقد بدا مع الفريق الذي يميل إلى عدم الاعتراض عليها ، ونظر في عدد كبير من الأشعار التي اتهم بها أبو تمام وعده أخذاً ولم يسمها سرقة. وحين نصل إلى الآمدي نجده متساهلاً في السرقات الشعرية ، ويبحث لها عن مسوغات تبعد الشاعر عن التهمة ، لأنه وجد أهل العلم بالشعر لا يرون سرقة المعاني من كبير مساوئ الشعراء ، إذ كان هذا باباً ما تعرى منه متقدم ولا متأخر. وقد حلل الآمدي الشعر الذي اتهم بالسرقة ، فعقد في موازنته فصلاً عن سرقات أبي تمام وعن سرقات البحتري. وقد بيّن رأيه في عدم عد السرقات بابا من عيوب الشعر ولا هي قضية تستحق الوقوف عندها. وأخرج كثيراً مما عد سرقة عن كونه سرقة ، بل يضيف الى الشاعر فيه فضل الإجادة وهي ليست من السرقة في شيء ، وذلك: إذا أخذ الشاعر معنى غيره وألطف فيه وأحسن اللفظ. وإذا أخذ الشاعر معنى غيره وزاده وضوحاً وبياناً. وإذا أخذ الشاعر معنى غيره وأضاف اليه زيادة جملته وتممته. وإذا أخذ الشاعر معنى غيره وعكسه فبدا وكأنه معنى جديداً. ولا يعد سرقة كل معنى مشترك بين الناس وكذلك بعض الألفاظ المتداولة المشتركة التي لا يحق لحد حق الادعاء بابتكارها).هـ. ولقد فصَّل أسامة بن منقذ في كتابة "البديع في نقد الشعر" موضوع السرقات الشعرية فأجاد وأبدع. وكذلك فعل القاضي الجرجاني ، على أن الثاني كان أدق بكثير من الأول ، وفي كل خير! وكتاباتهم بين أيدينا اليوم تشهد بذلك – رحم الله الجميع -. ومنذ فجر تاريخ الشعر والشعراء والأدب والأدباء ومسألة السرقات مشهورة جداً ويقوم بها شعراء عماليق وأدباء مغاوير للأسف! وما حاجة الشاعر الفحل أن يسطو على مشاعر غيره وقد صاغها شعراً؟ وتحت عنوان: (السرقة الأدبية) تقول الأستاذة غادة الحلايقة ما نصه: (يظنُّ البعض بأنَّ السرقة الأدبيّة ظاهرة حديثة النشأة ، إلّا أنّ الحقيقة عكس ذلك ؛ فقد عُرِفت السرقة الأدبيّة في الشِّعر العربيّ القديم ، حيث كانت المدرسة القديمة في نَقد الأدب العربيّ مُتشدِّدة في التمحيص ، والتحرِّي عن السرقة الأدبيّة ، حتى شَمِلت موضوع القصيدة كلِّه ، أو اللفظة فيها ، أو حتى المعنى ، والفقرة ، والعبارة ، أمَّا مدرسة النَّقد الحديثة فهي أقلّ تشدُّداً من سابقتها ، ويُخشى منها في انتهاجها منهجاً مُتساهِلاً في التعاطي مع التشابُه ، والاقتباس ، والتكرار ، وتحوير الألفاظ. وهناك قواعد تمييز السرقة الأدبيّة قديماً صاغ النقَّاد ، والشعراء قديماً ، وهي عبارة عن مجموعة من الضوابط ، والقواعد التي تُتيح لهم التفرقة بين النصِّ المسروق من سواه ، فضبطوا عدداً من أنواع التكرار ، والتشابُه التي تَقي صاحبها من تُهمة السرقة الأدبيّة ، إذ لا يُعتبَر مَن يستخدم تلك الأنماط سارقاً ، أو مُتجنِّياً على نصِّ غيره ، ومنها: المُشتركات: وهي ما يشترك فيه عامّة الناس من مشاعر ، وهواجس ، وأحوال ، مثل: الحزن ، والخوف ، والفرح ، والخيبة ، والرجاء ، والأمل. المَرئيّات: وهي كلّ ما يراه الناس من

مناظر طبيعيّة ، كغروب الشمس ، وشروقها ، إذ إنّه منظر لا يخفى على الناس رونقه ، وبهاؤه ، وقد يتشابه الكُتَّاب في وصف جمال شروق الشمس ، ودفء غروبها مثلاً. اتِّحاد الموضوع الشعري: فالمدح ، والهجاء ، والرثاء ، والفخر ، والامتنان ، والغزل ، ما هي إلّا مواضيع شائعة عامّة يشتركُ في وَصْفها ، وتدوينها ، وتحليلها المُؤلِّفون ، والشُّعراء ، قديماً ، وحديثاً. الشيوع: وهو التكرار ، وقد عُرِف قديماً بالتداوُل ؛ أي أن يتداوَل الشعراء معنىً من المعاني الدارجة ، ومع تكراره ، وكثرة تداوُله ، يُصبح المعنى شائعاً ، ومُنتشراً بين عامّة الناس. الإحسان: ويُقصَد به أن يُحسِّن الشاعر ، أو الكاتب ، من صياغة إحدى المعاني الرديئة الغثّة التي استخدمَها شاعرٌ قبله. الإضافة: وهي أن تتمّ إضافة بُعدٍ جماليٍّ مُعيّن إلى معنىً سابق ، فيعطيه رونقاً مختلفاً ، وثِقلاً ، وعُمقاً أكبر من المعنى الأصليّ الذي سبقَه. النَّقض: وفيه يأتي الشاعر بمعنىً يُناقِض فيه قول شاعر آخر. التوليد: وهو أن يُنشِئ الشاعر مَعانٍ جديدة من مفردات ، وتراكيب سابقة ، بحيث يُولِّد الاستخدام الجديد للتراكيب معنىً آخر. توارُد الخواطر والأفكار: حيث قد يروي شاعران وصفهما لمنظر ما ، أو لشعور مُعيَّن ، فيتشابه الوصفان دون علمٍ منهما ، أو تَعمُّد. الاستبطان: وينشأ ذلك ؛ بسبب كثرة مُطالعة الشعراء ، والكُتَّاب ، وغزارة معرفتهم بالشِّعر ، إذ قد يبني الشاعر رُؤية جديدة لتصُّور ما قد جمعه من قراءاته ، واستودعها في عقله الباطن ، وخياله الواسع ، وحينما يستدعيها بتلقائيّة ، قد ينسى أصل المصادر التي كوَّنتها فيه ، وركَّبت معناها عنده. الالتقاط: وهو كالاستبطان ، إلّا أنَّه يُجمَع ممَّا تتناقلُه أفواه الناس ، وممَّا يشيعُ على ألسنتهم من أخبار ، وأوصاف ، وأمثال ، وحكايا. التضمين والاستعانة: وهو أن يُضمِّن الشاعر بيتاً لغيره في قصيدته ، مُستعيناً بتركيبه على سبيل التمثُّل ، ويُشترَط أن يُمهِّد لهذا الاقتباس على أنَّه مأخوذ من غيره ؛ حيث يكون بيت التمهيد للاقتباس بمثابة اعتراف خطّي بأنَّ البيت القادم في القصيدة إنَّما هو مُقتبَس من شاعر آخر).هـ. ولا أعلم من تناول هذه القضية بإنصاف وحيدة علمية وموضوعية مثل القاضي الجرجاني – رحمه الله تعالى -. وموقف القاضي الجرجاني من السرقات الشعرية كما يفصله الأستاذ كاظم جاسم منصور العزاوي أنه أي القاضي الجرجاني قد وقف وقفة طويلة عند قضية السرقات الشعرية ، لأنه مما أثار خصوم المتنبي وعدّوها عيباً ، فكان لا بد من الاستماع الى أدلة هذه التهم ، ثم تحليلها وتفنيدها. فرأى: أولا أنه لا يحق لأي شخص أن يتحدث عن السرقات الشعرية ، لأنه باب لا ينهض به إلا الناقد البصير العالم المبرز ، وليس كل من تعرض له أدركه ، ولا كل من أدركه استوفاه. ويرى ثانياً أن هناك مصطلحات ومسميات تخص السرقة ، ولكل منها مدلولها الخاص الذي لا يفهمه إلا الناقد العالم. (ومن هنا كان ولا بد من توافر أدوات للناقد). وأخيراً أفاد القاضي من آراء سابقيه من النقاد ، فوقف عند حدود المعاني المشتركة التي ذكرها الآمدي مبيناً أنواعها وذاكراً شواهدها ، كما يأتي: وطبعاً العلامة الآمدي وإن اتهم بالتساهل إلا أنه ناقد فذ له اجتهاده وإسهاماته:

1- المعاني المستفيضة بين الناس ، والتي لا يحق لأحد كائناً من كان أن يدّعي ابتكارها كتشبيه الحُسن بالشمس والقمر ، وتشبيه الجواد بالغيث والبحر ، وتشبيه الشجاع بالسيف ، وتشبيه العاشق المستهام بالمخبول في حيرته والسليم في سهره والسقيم في أنينه. (فاعتبر القاضي أن هذه التشبيهات وتلك الاستعارات ليست حكراً على شاعر دون شاعر ، بل هي للكل ولا تعتبر سرقة ، ويُلحظ هنا دقة القاضي في التوسعة على الشعراء جداً في صياغة شعرهم! ومن هنا اتهمه الباحثون بالتساهل كما اتهموا الآمدي).

2- ما كان في الأصل مبتدعاً مخترعاً ، ثم شاع استعماله بين الناس ، فصار كالمشترك المستفيض ، فلا يحق في هذه الحالة أن يسمى من استعمل مثل هذا المعنى سارقاً ، ومن أمثلة تلك المعاني تشبيه الطلل المحيل بالخط الدارس ، والفتاة بالغزال في جيدها وعينيها ، والمهاة في حسنها وجمالها. ويلحق بالمعاني

المشتركة أسماء الأماكن والألفاظ المشهورة والألفاظ الحضارية التي تشيع في بلد ما ، فذكرها لا يعد سرقة. (والقاضي هنا يفتح المجال أمام الشاعر حتى يسعه في زمانه ما وسع الشعراء قبله من استخدام الألفاظ والتراكيب اللغوية والتشبيهات والمجاز والبديع بما لا يعد سرقة ، بل هو معين لكل الشعراء).
3- أما المعاني الخاصة المبتدعة فهي معاني غير مشتركة مقرونة بقائلها تذكر مع اسمه ، فإذا أخذها شاعر متأخر كان سارقاً ، إلا إذا أخرج هذا المعنى الخاص إخراجاً جديداً ، كأن يحوّر ويغيّر أو يزيد عليه زيادة تضيف إليه حسناً وجمالاً ، فعندئذ لا تعد سرقة. (والقاضي هنا يطلب من الشاعر أن تكون له بصمة مميزة في المادة التي يأخذها عن الغير أو منهم! فلا يكون الأمر تقطيعاً وأوزاناً وانتحالاً لما قال الأولون).
وذكر القاضي أنواعاً من الأخذ عدها من السرقات المحمودة الحسنة موافقاً في ذلك الآمدي ، ومن أمثلتها: أخذ المعنى وإيجازه إيجازاً محموداً. (وذلك لأن الشاعر لم يترك بصمة فنية على ما أخذ ، بل أورده على ما هو عليه! وإن هو أوجز فسوف يظل الجزء المأخوذ أو المقتبس لصاحبه الأول! أما إذا كانت بصمة فلا)! وأيضاً إضافة زيادة في المعنى تجوده وتجمله وتوكده. (فالشاعر هنا أخذ المعنى وزاد عليه بما يجمله ويجوده أو يفصله ويشرحه كما قال نقاد آخرون! فإنه يحسن بالشاعر أن يشير إلى المصدر للأمانة)! وكذلك إيراد المعنى القديم إيراداً جديداً كاستعمال معنى في الرثاء وتحويله إلى المديح. (والشاعر هنا استخدم المعنى ذاته لكن في غرض يخالف غرض شاعره الأول فقط! فأين الإبداع هنا؟ وأنا شخصياً لا أوافق على هذا لأن المعنى الوارد في الرثاء له من الشجن وعليه من الكآبة ما يجعله مستحيلاً لأن يستخدم في التعبير عن الفرحة بما تتطلبه من معاني الابتهاج والحبور)! ولندرس سوية أنواع السرقات الشعرية ومصطلحاتها عند القاضي: (فلربما أفادنا ذلك كثيراً في الوقوف على ما يعد سرقة صريحة وما لا يعد).
1- توارد الخواطر: وهو اتفاق شاعرين متعاصرين في المعنى من دون قصد ومن دون أن يّعي أحدهما حق ذلك المعنى، وقد عّد القاضي 403 نوعاً من ذلك مما اتهم به المتنبي بالسرقة وهي ليست بسرقة.
2- الاختلاس: وهو أخذ المعنى ونقله الى غرض جديد مع العدول به عن وزنه ورويه وقافيته ، وهو عنده ليس بسرقة. (وهذا كثير جداً في الشعر العربي المعاصر وقام به أغلب الشعراء بقصد منهم أو بدون قصد).
3- الإغارة: وهي وضع اليد على شعر الغير وأخذه قهراً. (وبعض النقاد الآخرين أسموه بالغصب العمد).
4- الإلمام: وهو أخذ المعنى وبعض اللفظ بخفاء. (وهو ما يعني البصمة الفنية وإحداث بعض التغيير).
5- احتذاء المثال: وهو أن يأخذ الشاعر بمذهب غيره في التفكير والتعبير. (وأخذ الشاعر للمذهب وتبنيه لا يعني أنه سارق إلا إذا اقتنص الفكرة التي صاغ بها الأول مذهبه! أما إذا غيّر الشاعر وجدّد فلا).
6- القلب: وقد عده القاضي من لطيف السرقة ، لأن الشاعر فيه يعكس المعنى الذي يأخذه ويُجمّله. (وهذا أيضاً كثير في القديم والحديث والأمثلة عليه أكثر من أن تحصى وأغزر من أن تعد). وتحت عنوان: (السرقات الشعرية) يقول الأستاذ محمد أبو الفتوح غنيم ما نصه: (السرقات الشعرية باب كبير يزعم ابن رشيق ألا أحد يقدر أن يدعي السلامة منه ، وهو مصيب إذا اعتبرنا أن كل تشابه سرقة ، فمدار كلامنا حول أغراض الشعر لا نخرج عنها من وصف وهجاء ومديح ونسيب ورثاء واعتذار والمعاني في هذه الأبواب متشابهة لا يكاد شاعر يأتي بمعنى جديد في ظننا إلا وجدناه سُبق إليه سواء بلفظه أو أنه بدّل فيه ليضفي عليه خصوصية الأسلوب ، هذا إلا فيما ندر ، ولما كان ذلك كذلك فإنه ينبغي علينا أن ننظر في معنى السرقة ببعض من التفصيل والتصنيف ، حتى نتبين السرقة الحقيقية والتشبه والاقتداء وتوارد الخواطر. وليس صحيحاً أن السرقة كلها قبيحة لكن يقبح بعضها ويحسن البعض ، إلا أن لفظة السرقة تقدح في الفعل وهذا شيء آخر يدفعنا إلى تصنيفها لتبيين الجيد من الرديء ، ولعل أدنى هذه التصانيف قول بعضهم: من

أخذ معنى بلفظه كما هو كان سارقاً ، فإن غير بعض لفظه كان سالخاً ، فإن غير بعض المعنى ليخفيه أو قلبه عن وجهه كان ذلك دليل حذقه).هـ. والحقيقة التي نخلص إليها في ضوء هذا الاستطراد أن السرقات الأدبية وخاصة الشعرية منها ليست تسير على نسق واحد! بل هي متعددة الأساليب ومتنوعة الوسائل! ولقد تناول أنواعها النقاد في القديم والحديث ، وذكروا بأن منها ما هو محمود ولا يعد حينئذ سرقة ، ومنها ما هو مذموم ويعد حينئذ سرقة! وأذكر من هذه الأنواع دون التمثيل إلا ما تقتضيه الضرورة أن منها: أولاً: **النظر والملاحظة**: وهو التحقيق في البيت لاستخلاص معنى ونسجه في بيت آخر بأسلوب خاص! وهذا كثير في أشعار العرب قديمها وجديدها! ومادام الشاعر قد قام بالتغيير في بنية البيت أو في معناه فقد جعله لا يتشابه بصورة صريحة فجة مع سواه! وعلى هذا فيمكننا اعتبار هذا النوع من الأنواع المحمودة الطيبة! **المواردة**: وهي أن يقول الشاعران البيت الواحد لم يسمعه أحدهما من الآخر أو عنه ، سواء حتى وإن كان الاتفاق في بعض اللفظ وكل المعنى! ويمكننا إلحاق هذا بمبدأ توارد الأفكار والآراء! وهذا قد يحدث لبعض الشعراء بصورة عفوية لكثرة اطلاعهم وسعة ثقافاتهم! ولكن بشرط أن لا يكون البيت تكراراً نصياً وحرفياً لبيت سبق به شاعر آخر! وإلا اعتبر سلاقة صريحة! ونسأل: ما الحل إذا وجد الشاعر نفسه ينطق ببيت قاله سواه؟ ما الحل إن هو كان مضطراً لإقحام ذلك البيت ضمن قصيدته؟ والجواب أن كثيراً من النقاد حظروا ذلك ، واشترطوا عليه التغيير والتبديل ما أمكنه ذلك! أما أن يكون البيت بنصه وحرفيته فلا! **الالتقاط والتلفيق**: وهو أن يلتقط الشاعر المعاني من أكثر من بيت لشاعر غيره فيجمعها في بيته هو! وهذا كالذي سبقه! لا بد من التغيير بالقدر الذي يحدث التمايز والتباين والاختلاف بين شعر زيد وشعر عمرو! **كشف المعنى**: وهو أن يأخذ الشاعر معنىً بعينه من شعر غيره به بعض لبس أو غموض أو صعوبة فهم فيبسطه ويكشفه! وهنا لا يقع التشابه لأنه قام بشرح فكرة غيره بألفاظ مغايرة وإن كانت الفكرة واحدة! **الاصطراف**: وهو أن يعجب الشاعر ببيت من الشعر في القديم أو في الحديث فيصرفه إلى نفسه ، وهو نوعان: الأول هو **الاجتلاب**: وهو أن يجلب الشاعر بيتاً من شعر غيره تمثلاً به لا ادعاء تأليفه! فهو هنا يثبته لصاحبه ولا يسرقه منه! والثاني هو **الانتحال**: وهو شبيه الاجتلاب إلا أن الشاعر هنا يدعي نسبة البيت إلى نفسه! فيقطع بأنه له شخصياً! ولا يشير أبداً إلى أن هذا البيت لفلان أو علان من الشعراء! **الإغارة**: وتكون من الشاعر القوي على الشاعر الضعيف ، وهي أن يقول أحد الشعراء بيتاً من الشعر فيُعجب به مَن هو أقوى منه شعرا ، فيغير عليه وينسب إليه لذيوع صِيته عن صاحبه! فهو هنا استغل صيته وسمعته وشهرته وأن الناس لا تتهمه ولا تتخيل أن يتطرق مثل هذا إلى سرقة شعر الآخرين! وهذه سرقة! **الغصب**: وهي أن يغصب الشاعرُ الشاعرَ بيته دون رضاه ، علانية هكذا ، وهذا يذكرنا بجريمة السرقة بالإكراه! كما فعل الفرزدق بالشمردل اليربوعي ، وقد أنشد في محفل من الناس ، بيته الشهير الجهير:

فَمـــا بَـــينَ مَـــن لَـــم يُعـــطَ سَـــمعاً وطاعـــةَ وبَـــين تَمـــيمٍ غَيـــرُ حَـــزِّ الحَلاقِـــمِ

فقال الفرزدق: والله لتدعنه أو لتدعن عرضك ، فقال: خذه لا بارك الله لك فيه! فهذه من الفرزدق سرقة بالإكراه كما يسمونها في القانون! ذلك أن الشمردل ابتداءً لم يرد أبداً أن يهب البيت للفرزدق طواعية! **المرادفة**: وهي أن يهب الشاعرُ الشاعرَ أبياتاً إعانة له! وهذا دائماً يكون من الشاعر القوي للشاعر الضعيف المبتدئ تشجيعاً له على الاستمرار! وقد لا يُشعره بذلك إشفاقاً عليه واحتراماً لمشاعره! وهذا

والله حدث معي كثيراً لأناس كنت أزعم من ظاهر أمرهم أنهم سوف يتركون طريق الشعر لوعورته عليهم! فكنت أطلب منهم الاستمرار وأتعهد أمامهم بأنني سوف أساعدهم في تزليل العقبات وإزالة العراقيل والعقابيل! فيأتي الواحد منهم بقصيدته النثرية التي لا تحتوي وزناً وإن احتوت مجموعة من القوافي المصطنعة المتكلفة! ولم ينتظمها وزن من أوزان العرب! فأعيد صياغتها أمامه وأي\عيد صبها في قالبها الشعري الجديد ، وأضيف إليها من الصور والبلاغة ما يجعلها تحلو في عين صاحبها! وإن كان مؤلفها الحقيقي هو أنا! إلا أنني أشجعه وأدعمه وآخذ بيده خاصة إن كانت عنده العاطفة والمشاعر والفكرة! والشاعر قد يستوهب البيت والبيتين والثلاثة وأكثر من ذلك ، إذا كانت شبيهة بطريقته ، ولا يعد ذلك عيباً ؛ لأنه يقدر على عمل مثلها ، ولا يجوز ذلك إلا للحاذق المبرز! وليكن ذلك برضا المتفضل لا بغصب شعره!

الاهتدام: وهو أن يأخذ الشاعر عن الآخر بعض بيته ، فيجيء بالمعنى نفسه على تغيير في اللفظ ، وكأنه قد قام بهدم بعض البيت! وهذا كثير في أشعار العرب ، ومازال هذا ديدن الشعراء إلى اليوم ، كقول النجاشي:

وكنْـــتُ كـــذِي رِجْلَـــيْنِ رِجْـــلٍ صَـــحيحةٍ ورِجْـــلٍ بهـــا رَيْـــبٌ مـــن الحَـــدَثان

فأخذ كثير القسم الأول من البيت (الصدر) ، واهتدم باقي البيت فجاء بالمعنى في غير اللفظ ، فقال:

وكنْـــتُ كـــذِي رِجْلَـــيْنِ رِجْـــلٍ صَـــحيحةٍ ورجـــلٍ رمـــى فيهـــا الزَّمـــانُ فشـــلّتِ

وكقول شوقي في قصيدته المشهورة: (سلوا قلبي) مبيناً أن الغايات لا تدرك بالنوم في العسل:

ومـــا نيـــل المطالـــب بـــالتمني ولكـــن تؤخـــذ الـــدنيا غِلابـــا

فتصرف فيه شاعر آخر وأخذ الصدر فجعله كما هو وتصرف في العجُز بما يفيد المعنى فقال:

ومـــا نيـــل المطالـــب بـــالتمني ولكـــن ألـــق دلـــوك فـــي الـــدلاء!

الاتباع: وهو أن يتبع الشاعر شاعراً غيره في المعنى ، فيزيد أو يساوي أو ينقص في المعنى ، فإن زاد فهذا فضل ، كقول عنترة بن شداد العبسي في معلقته:

وإذا صـــحوتُ فمـــا أقصّـــر عـــن نـــدىً وكمـــا علمـــت شـــمائلي وتكرّمـــي!

أخذه عنترة من قول امرئ القيس في إحدى قصائده:

وشـــمائلي مـــا قـــد علمـــت ، ومـــا نبحـــت كلابـــك طارقـــاً مثلـــي!

الإلمام: وهو أن يلم الشاعر بمعنى البيت ، فيضعه بعينه في بيت آخر من نسجه ، وهو ضرب من النظر:

الاختلاس: وهو أن يختلس الشاعر عن الآخر فكرة ، ويستخدمها بمعناها في غرض آخر! **الموازنة:** وهي أن يقول الشاعر البيت يوازن بيت غيره إلا في المعنى ، فيعد سرقة في الأسلوب ، أكثر منه في المعنى! وهذا النوع أخف وطأة من سرقة الأسلوب والمعنى معاً! **العكس:** وهو أن يعكس الشاعر معنى بيت لشاعر غيره فيجعله في شعره! وهذا النوع يشترط فيه سلامة المعنى والفكرة معاً ، وإلا اعتبر ذلك منه انتكاساً

مقيتاً! أعتقد أنه بعد هذه الاستفاضة نكون قد وقفنا على حقيقة موضوع قديم جديد هو السرقة الشعرية! ألا وإن السرقة وإن كانت محرمة في ديننا ومقيتة وبغيضة إلى النفوس السليمة ، إلا أنها تكون أشد وأنكى وأخزى عندما تتطرق إلى المشاعر! عموما تخيلت ذلك الشاعر ، وقد اعتدى أحد المنشدين على قصيدته بغير حق ، وتحدثت على لسانه مخاطباً ابنته العزلاء المعتدى عليها. ألا وإن تحايا الشعراء وعزاءاتهم وتهانيهم ومجاملاتهم ، لا تكون إلا بالشعر الأصيل. ومن هنا حرصت منذ زمن بعيد على أن أوجه تحاياي للشعراء شعراً. وإنني أعزي الشعر المعتدى عليه وأوصيه بأن يصبر ويحتسب ويشكو غاصبه إلى الله!)

قصـــديتي الحزينـــة الكســـيرة الفـــؤادْ ... تقبّلـــي عزاءنـــا ، وأشـــهري الحِـــدادْ

طعِنـــتِ يـــا حبيبتـــي بخنجـــر العِـــدا ... وفاضـــتِ الـــدموع ، مـــا لهـــن مِـــن نفـــاد

وقلبُـــك الجـــريحُ بـــات فـــي جراحـــهِ ... معـــذباً يُكَحّـــل الجفـــونَ بالســـهاد

وعِرضـــكِ المهـــيض يشـــتكي تغـــافلي ... ومـــا غفلـــتُ ، صـــدقي عشـــيقة الفـــؤاد

لأنـــكِ ابنتـــي ، وإننـــي لـــكِ الفـــدا ... فأحســـني الظنـــون واعمـــدي إلـــى الرشـــاد

ترفقـــي بوالـــدٍ مشـــيبُه طغـــى! ... وعمـــره لقـــد قســـت سِـــنيهُ الشـــداد

وغربـــة قضـــيْتها أصـــارع الأســـى ... كـــأنني أســـير فـــي مســـارب القتـــاد

مـــدامعي ســـواجمٌ يهزهـــا الجـــوى ... وخـــاطري الشـــجينُ كـــم يحِـــن للـــبلاد!

تخـــاذلُ الرفـــاق كالحُســـام طـــالني ... فبـــت أجـــرعُ الشـــقا ، وذا هـــو الحصـــاد

وطـــال الاغتـــرابُ فـــي متاهـــة الـــردى ... ومِـــن دمائنـــا غـــدا لنـــاره الوقـــاد

وذا القـــريض شـــاهدٌ علـــى تعففـــي ... لأنـــه مصـــممٌ هنـــا علـــى العنـــاد

فـــلا يبيـــع دينـــه بـــدرهم بـــدا ... ولـــيس يرتضـــي تنـــازلا عـــن الســـداد

ولا يغـــازل النســـا ، فـــذا محـــرّمٌ ... ولا يُجامـــل الطغـــامَ جوقـــة الفســـاد

ولا يُقـــر بـــاطلاً لبـــأس أهلـــه ... فجنـــة المليـــك صـــدّقي هـــي المُـــراد

وهـــل يعـــوّض الجنـــانَ جـــودُ مجـــرم؟ ... وهـــل بـــدائلُ الهنـــا (بُثـــينُ) أو (ســـعاد)؟

تـــدبري قصـــيدتي أمـــورَ شـــاعر ... يُحَـــدث العبيـــد عـــن فضـــائل الجهـــاد

يُســـــطر القصـــــائد الطـــــوال حِســـــبة ومِـــــن دمائـــــه وأمنياتـــــه المِـــــداد

يعـــيش مؤمنـــاً ، ولا يخـــاف مَـــن عتـــا ولا يُضـــيره الألـــى تعبّـــدوا العتـــاد

فِراشـــه الوفـــاءُ للهُـــدى بعهـــده وبذلـــه وجُـــوده وصـــبرُه الوِســـاد

يميـــلُ للمَضـــاء والعطـــاءِ والرضـــا مجاهـــداً ، وليلـــه مُفـــارقُ الرقـــاد

لـــه بســـاحة الجهـــاد شـــعرُ فـــارس وفـــي الـــوغى قصـــائدٌ غـــدتْ هـــي الجيـــاد

فســـيفه إذن قريضـــه ، وقـــد خـــلا مـــن الـــدخيل والركيـــكِ ، بـــل مِـــن الســـناد

وبندقيـــة الإبـــاء فـــي مضـــائها عنيـــدة كريمـــة تعبـــئ الزنـــاد

قصـــيدتي الســـليبة انظـــري لثـــورتي وهمّتـــي ، وتـــابعي الكتائـــبَ الصِـــلاد

وغاصـــبُ القصـــيد لـــيس قـــط مُنصـــفاً وإننـــي بأبيضـــي أتـــوقُ للجـــلاد

أذيقـــه مَرارتـــي وحُرقتـــي هنـــا أسِـــفهُ - علـــى ابنتـــي - النكـــال والرمـــاد

واجعـــل القصـــيد حَربـــة بصـــدره وأصـــبغ الحيـــاة بـــالجحيم والســـواد

وأن لَـــيّ خـــاطري أراه قِتلتـــي وخـــاطري مناضـــلٌ مُعَسّـــر القِيـــاد

فحـــاولي صـــغيرتي ، وأبصـــري المَـــدى وبيّتـــي الوفـــا ، وحـــافظي علـــى الـــوداد

وزايلـــي القنـــوط والســـآم والشـــقا وآمنـــي بربنـــا ، وذا هـــو العِمـــاد

ومنـــكِ مـــا برئـــت صـــدقي ، وأحســـني فأنـــت لـــي ، وحبـــكِ الكبيـــرُ فـــي ازديـــاد

أنـــا المشـــاعرُ ازدهـــتْ ، وأنـــتِ نورُهـــا ومعشـــرُ الســـطاة جِـــد حِفنـــة الجـــراد

ولا تبـــالي بـــالبلاء ســـاقه الـــورى وحســـبنا المليـــكُ مِـــن أراذل العِبـــاد!

لماذا يُصِر بعضهم على السطو الفكري؟

(إن هذا العنوان التساؤلي لهذه القصيدة أضعه كما وجدته. وذلك في مجلة (منار الإسلام) في عددها رقم37. لمؤلفه الأستاذ الفاضل/ محمد محمد صالح عوض – حفظه الله – يتحدث فيها عن قراصنة الفكر وغاصبي الكلمة والساطين على الإرث الأدبي والموروث العلمي من جيل المفلسين والمرتزقة وما بين ناشر لقصائده بأكثر من عنوان في أكثر من مجلة مستغلاً صيته أو سمعته أو شهرته أو (حرف الدال الذي يسبق اسمه) أو ثقتهم فيه ، أو حلاوة الكلمة المنحولة وسباكتها ، والناس تخدع في الكثيرين من هؤلاء ولا شك ، وما بين سارق لفكرة غيره أو جزء من مقالته أو صفحات من كتابه ، وآخر ناحل ساطٍ على كتاب بأكمله فيلخص أفكاره وينسبها إلى نفسه ، ناسيا حق المؤلف أو متناسيا أننا نعيش في عصر المعلوماتية أو عصر تقنية المعلومات وتنقيحها وتنقيتها ورصدها. لقد عاد بي المقال إلى الوراء أيام كلية الآداب أيام جامعة المنصورة ، حيث درست هناك في الفترة من 1981: 1985م) ، أيام كنت أضع القصيدة في لوحة الشرف عند مدخل الكلية ثم أقرأها في مجلات في مصر أو عربية تأتيها من خارجها تحت أسماء طلاب سرقوها. إن الكتابة أمانة ، وإن إيقاع المجلة أو الجريدة في حرج بسب ازدواجية النشر ومخالفة أخلاقيات النشر أصلاً لجريمة شنيعة يتولى كبرها أمام الله هؤلاء المرتزقة الناحلون ، الذين يسرقون أفكار وتراث غيرهم ليظهروا على حساب الآخرين من أهل العلم والأدب وصناع الكلمة. إن الناس عندما يقرؤون هذا النقل المسروق أو تلك القصيدة المنحولة أو المنشورة في أكثر من مجلة أو دورية سيتهمون المجلة والقائمين عليها بالسطو ، ولن يتطرق إلى أذهانهم أن الناحل الحقيقي أو قل السارق الحقيقي هو صاحب المقال أو القصيدة. إنني أحيي من أعماق قلبي وأشكر من فؤادي الأستاذ/ محمد محمد صالح بن عوض وأدعو الله أن يوفقه لما يحب ويرضى ، ما نافح مجتهدا عن العلم والأدب والحق وأهله. وأطلب إليه أن يشرع في تأليف كتاب يحمل ذات العنوان يتتبع فيه الناحلين السارقين هؤلاء بكل حيدة علمية ، وإنني لأعلم مقدار الجهد الذي سوف يقوم به ، والأجرُ على قدر الجهد. والله الموفق. في كتاب (السرقة الشعرية عند ابن رشيق) وهو من إنجاز الدكتور محمد فتح الله مصباح ، يقول ما نصه: (من المعلوم أن منهج ابن رشيق في التأليف يعتمد على مبدأ الجمع والتصرف والانتقاء لأحسن ما قاله العلماء والنقاد في موضوع الأدب والنقد ، مع الحرص على الضبط والتحقيق والتقويم. وعليه عندما أراد تحديد أنواع السرقات عاد إلى الحاتمي في "حلية المحاضرة" ، وحاول أن يستفيد من مصطلحاته في الموضوع بوعي نقدي لا يخلو من تأمل ، يتجلى ذلك في قوله: "وقد أتى الحاتمي في "حلية المحاضرة" بألقاب محدثة تدبرتها ليس لها محصول إذا حققت: كالاصطراف والاجتلاب ، والانتحال ، والاهتدام ، والإغارة ، والمرافدة ، والاستلحاق ، وكلها قريب من قريب. وقد استعمل بعضها في مكان بعض". وبالتأمل في هذا النص نجد أن لابن رشيق موقفين تجاه مصطلحات / ألقاب الحاتمي: - * الموقف الأول سلبي يحكم على تلك المصطلحات بانتفاء المحصول والتقارب الدلالي واستعمال بعضها مكان بعض. ومعنى ذلك أن هذه المصطلحات غير دقيقة وغير قادرة على تحمل دلالات محددة ومميزة ، وبالتالي فهي لا تتوفر على الكفاية العلمية في وصف الظاهرة التي ترتبط بها. والأصل في الاصطلاح أن يستعمل "غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال". - * الموقف الثاني إيجابي ، ينسخ الموقف الأول ، فيقرر ابن رشيق ذكر تلك المصطلحات على ما خيل فيما بعد. وهنا يصبح من الضروري الوقوف عند معنى (خيل) حتى نفهم جيدا موقف ابن رشيق. جاء في لسان العرب : "خال الشيء يخال خيلاً وخيلة وخيلة وخالاً وخيلاً وخيلاناً ومخالة ومخيلة

وخيلولة: ظنه ، وفي المثل من يسمع يخل أي يظن ، وخيل فيه الخير وتخيله: ظنه وتفرسه ، وخيل عليه شبه ، وفلان يمضي على المخيل أي على ما خيلت أي ما شبهت يعني على غرر من غير يقين ، وقد يأتي خلت بمعنى علمت". من خلال هذا النص يتبين أن فعل "خال" و"خيل" يأتي بمعنى ظن وشبه على غرر من غير يقين ، وقد يأتي بمعنى علم. وبناء عليه يمكن فهم كلام ابن رشيق على مستويين: - المستوى الأول: هو أنه سيذكر مصطلحات الحاتمي على سبيل الاتباع بالظن ومن غير يقين. - أما المستوى الثاني: فهو أنه سيذكر تلك المصطلحات بعد ما جعل بينه وبينها مسافة زمنية أعمل فيها النظر فصحت عنده علما ويقينا. ومن ثم فهو ذاكرها على سبيل اليقين والاقتناع. ونحن نرجح المستوى الثاني مادام ابن رشيق قد أورد تلك المصطلحات ، وحاول أن يتصرف فيها ويضع لها حدودا حتى يتميز بعضها عن بعض ، ويصبح لكل مصطلح كفاية علمية في وصف جانب محدد أو حالة من حالات الظاهرة ، مراعيا في ذلك الفروقات الدقيقة بين الأنواع المتقاربة. وبعدما وضع ابن رشيق مقدماته الثلاث بين يدي قارئه ، حاول أن يقدم له تعريفا اصطلاحيا لمفهوم السرقة. وبالطبع فنحن لا ننتظر منه بناء تحديد شخصي ، بل إيراد تعريف جاهز لأحد شيوخه أو أساتذته ، وما هذا الشيخ إلا الأستاذ عبد الكريم النهشلي ، فقال :"قال عبد الكريم: قالوا السرق في الشعر ما نقل معناه دون لفظه ، وأبعد في أخذه ، على أن من الناس من بعد ذهنه إلا عن مثل بيت امرئ القيس وطرفة حين لم يختلفا إلا في القافية ، فقال أحدهما: "وتحمل" وقال الآخر: "وتجلد" ومنهم من يحتاج إلى دليل من اللفظ مع المعنى ، ويكون الغامض بمنزلة الظاهر وهم قليل. والسرق أيضا إنما هو في البديع المخترع الذي يختص به شاعر ، لا في المعاني المشتركة التي هي جارية في عاداتهم ومستعملة في أمثالهم ومحاوراتهم ، مما ترتفع الظنة فيه عن الذي يورده أن يقال أنه أخذه من غير". وبالنظر في هذا النص نلاحظ أن فعل "السرق" لم يحدد لغويا ، وإنما حدد مباشرة في سياقه الاصطلاحي الشعري النقدي. وفي إطار هذا التحديد أيضا نلاحظ أن هذا الفعل انتقلت دلالته من دلالة لغوية أخلاقية إلى دلالة اصطلاحية عبر عنها النص بفعلين آخرين هما : فعلا "النقل" و"الأخذ" عند قوله: "السرق في الشعر ما نقل معناه دون لفظه وأبعد في أخذه". وهذان الفعلان يذكراننا بفعل آخر استعمله الحاتمي وهو فعل "استعار" الذي يورده في بعض السياقات بمعنى الأخذ و"الاجتذاب" دون معناه البياني . وبناء على هذا التحليل تكون السرقة نقلا وأخذا واستعارة واجتلابا ، ويبقى السؤال بعدئذ: فيم يكون هذا النقل والأخذ؟ بالرجوع إلى النص ، نجد أن الفقرة الأولى منه تحصر السرقة في المعاني دون الألفاظ مع اشتراط الإبعاد في الأخذ ، لأن من شأن ذلك أن يخفي السرقة ويجعلها غامضة. وهذا هوا رأي الجمهور: بينما يوجد صنف آخر من الناس ، وهم قلة ، يضعون الغامض والظاهر على حد سواء ، ويحتاجون إلى دليل من اللفظ والمعنى لرصد هذا الأخذ. أما في الفقرة الثانية ، فتنحصر السرقة في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر ، لا في المعاني المشتركة الجارية في العادات والمستعملة في الأمثال والمحاورات. إلا أن مفهوم البديع هنا يبقى مبهما إلى حد ما. لكنه إبهام سرعان ما يزول إذا عدنا إلى (قراضة الذهب) ، حيث نجد ابن رشيق ، في سياق حديثه عن كثرة التأليف في السرقة ، يقول: "غير أن أهل التحصيل مجمعون من ذلك على أن السرقة إنما تقع في البديع النادر والخارج عن العادة وذلك في العبارات التي هي الألفاظ". فنتبين حينئذ من هذا النص أن المقصود بالبديع هو النادر الخارج عن العادة في العبارات/الألفاظ. وعليه فإن السرقة عند ابن رشيق تكون في المعاني كما تكون في الألفاظ. لكن ليس في كل المعاني والألفاظ ، إذ هي أنواع ومراتب. ولا تكون السرقة فيما كان منها متداولاً ومشاعاً ، وإنما في النادر منها والخاص.).هـ.

وطبعاً المعارضة والاقتباس ليسا بسرقة! وكذلك التضمين! بالإضافة إلى التفصيل العلمي الذي أوردناه في المقدمة ، والذي احتوى على فوائد جمة للشاعر وللناقد وللكاتب على حد سواء!)

صـــــاحِ عطَّـــــرْ بصـــــائرَ الأخيـــــارِ ... ثـــــم شـــــنفْ مســـــامعَ السُّـــــمّارِ

وتتبـــــعْ مَـــــن يخـــــدعون البرايـــــا ... وعلـــــى البـــــاغين جُـــــدْ بالثـــــار

يَسْـــــحَرون الألبـــــابَ دون اكتـــــراثٍ ... وكـــــأن العقـــــول كالأحجـــــار

يَخْتِلـــــون القـــــراءَ دون احتـــــرام ... هـــــل غـــــدا القـــــراء كالأعيـــــار؟

ســـــرقوا أفكـــــار الأبـــــاة ، وظنـــــوا ... أن جـــــيلاً يحيـــــا بـــــلا أفكـــــار

واســـتطالوا فـــي الســـطو ، لـــم يســـتفيقوا ... خـــاب ســـاطٍ يســـطو علـــى الأشـــعار!

القـــريضُ يُســـطى عليـــه جهـــاراً ... أولســـتم تخشـــوْن وخـــزَ العـــار؟!

أولســـتم تخشـــون ربـــاً قـــديراً؟ ... أأمنـــتم فـــي البعـــث حـــرقَ النـــار؟

عصـــرنا يـــا أغـــرارُ عصـــرُ اكتشـــافٍ ... لا مكـــانَ ـ فـــي العلـــم ـ للأغـــرار

عصـــرُ (معلومـــاتٍ) تـــروح وتغـــدو ... والحواســـيبُ فـــي خُطـــا الأســـفار

يـــا (منـــارَ الإســـلام) جِـــدّي مَلِيـــاً ... أتحفينـــاُ بمـــا ورا الأســـتار

(عَـــوضَ) الخيـــر: ذا مقـــالٌ بـــديعٌ ... كُـــن علـــى مَـــن يســـطون كالبَتّـــار

لا يكـــونُ الأخيـــرَ ، كـــلا ، ولكـــنْ ... قطـــرةٌ نَـــدَّتْ مِـــن سَـــيلِك الجَـــرّار

فتعقـــبْ مَـــن يســـرقون ، وســـجِّلْ ... ثـــم أخـــرجْ ســـفراً إلـــى الأمصـــار

ولـــك الأجـــرُ مـــن مليـــكٍ كـــريم ... ولـــك الشـــكرُ فـــي دُعـــا الأبـــرار

ربّمـــا قـــد أرجعـــتَ حقـــاً ســـليباً ... أهلُـــه قـــد غـــابوا عـــن الأنظـــار

و (المنـــارُ) لـــن تُغلـــقَ البـــاب قطعـــاً ... فـــي (الإمـــاراتِ) لـــيس مِثْـــلُ (المنـــار)!

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (القصيـــدة ابنتـــي)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
الإهـــــــ	ـــــــــــــــــــــــــــــ	ـــــــــــــــ	ـــــــــــداء	5
الافتـــــــ	ـــــــــــتـــــــــــاحـــــــ	ـــــــيـــــ	ـــــــــــة	7
الــــمـــــ	ـــــــــقـــــــدمـــــــ	ـــــــــــــــ	ـــــــــــة	8
1	القصيدة ابنتي!	الرجز	الحِداد	10
2	لماذا يُصِر بعضهم على السطو الفكري؟	الخفيف	السمار	19

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (القصيـــدة ابنتـــي)

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

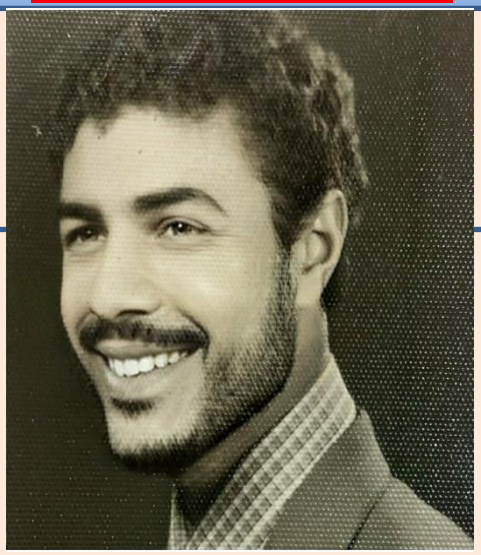

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!